جامعة الجزائر2

أبو القاسم سعد الله.

مقياس: المنهجية

موجه لطلبة السنة الاولى ماستر علوم عصبية معرفية

قسم الارطوفونيا

إعداد:الدكتورة مسعودة بداوي

السنة الجامعية: 2019-2020

مقدمة:

يدرس مقياس منهاج البحث العلمي في كل الجامعات عبر العالم وفي جميع التخصصات العلمية والتقنية وتخصصا العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجهود الفكري ومتوجها نحو الابداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم.

إن دراسة منهجية البحث العلمي في الارطوفونيا مادة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج ولا يمكن الاستغناء عنها في آية مرحلة من مراحل البحث العلمي النظري أو التطبيقي.

إن تجنب إصدار أية أحكام من طرف الباحث أو وقوعه في السذاجة العلمية يرتكز على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته.

المحاضرة الأولى: منهجية البحث العلمي: المفهوم والأهداف

أولا: المفهوم:

1.- تعريف المنهج: يعني المنهج لغة طريقة أو نظام، وبالمعنى الاصطلاحي فهو الطريق المختصر والسليم للوصول إلى الغاية المقصودة، كما عرف إصطلاحا بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".

ويعرف أيضا بأنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " **(عبود عبد الله العسكري، 2004، ص: 09).**

ويعرفه آخرون بأنه: " الإستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه.

وعليه فالمنهج هو مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية والمبادئ العامة التي تقود أي دراسة علمية مهما كان موضوعها، ومن ثم فالمنهج يجيب على السؤال التالي: كيف يمكن حل مشكلة البحث والكشف عن جوهر الحقيقة الوصول إلى قضايا يقينية لايشوبها إحتمال أو شك ؟

2- تعريف المنهجية: هناك من يجعل مفهوم المنهج مرادف لمفهوم المنهجية فهل المنهج هو المنهجية ؟ إن المنهجية يقابلها هي اللغة الفرنسية **Méthodologie** وهذا المفهوم مركب من كلمتين **Méthode** وتعني المنهج، و **Logie** وتعني علم ، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج، فهي علم المناهج وبذلك فالمنهجية هي

أشمل من المنهج، ففي البحوث العلمية، تستخدم مفهوم المنهجية في حال إعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهج، ونستعمل مفهوم المنهج في حالة إعتمادنا على منهج علمي واحد **(ابن منظر، 1968، ص: 383)**.

3- تعريف البحث: كلمة البحث في معناها اللغوي مشتقة من الفعل بحث ستبحث وانبحث وتبحث أي فتش وتقصى وتتبع ومحاول وتحرى.

أما في معناه الاصطلاحي فقد أود الباحثون والمهتمون بمجال البحث العلمي تعريفات عدة لمعنى " البحث " فهناك من يرى أنه: " محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ونقد عميق تم عرضها بشكل متكامل وذكي لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة.

وجاء هي تعريف آخر بأنه: " الفحص والتقصي المنظم لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها تم عرضها بأسلوب ذكي**(القاموس المحيط، 1301 هـ، ص: 161)**.

4- تعريف العلمي: تطلق وتنسب إلى العلم **(Science)** الذي يعني في اللغة إدراك الشيء أما في المعنى الاصطلاحي له، فقد إختلف الباحثون في إعطاء تعريف محدد وموحد للعلم ومن هذه التعاريف.

1/- أن العلم هو مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات التي كشفها الإنسان وهذا التعريف يؤكد على الجانب المعرفي للعلم، وينظر إلى العلم بكونه مادة **(جودت عزت عطوي، 2009، ص: 15)**.

2/- أن العلم هو عبارة عن طريق للبحث والتفكير وهذا التعريف يؤكد على الطريقة العلمية في البحث هي تعريف العلم وينظر إلى العلم بكونه طريقة.

3/- أن العلم هو تنظيم المعرفة والمعلومات التي تم إيجادها عن طريق البحث والتفكير وفقا الأسس وقواعد معتمدة وهذا التعريف يؤكد على التكامل بين المادة (المعرفية العلمية) والطريقة (البحث العلمي) اي ينظر إلى العلم بكونه مادة وطريقة **(عبود الله العسكري، 2004، ص: 19)**.

ويلاحظ هنا الفرق بين العلم ولمعرفة **(Knouledge)** التي تعني الإحاطة بالشيء والعلم به.

والفرق بين المعرفة والعلم يكمن في أن المعرفة أشمل وأوسع حدودًا ومدلولاً من العلم بيد أنه أقل دقة وعمقا منه، فالمعرفة من حيث شموليتها تتضمن المعارف العلمية وغير العلمية، وبالتالي فمنطلق التفريق بينها يقوم على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف.

5- تعريف البحث العلمي: بناءا على ما تم عرضه سابقا يمكننا الوقوف على معنى البحث العلمي كما يتبناه الباحثون.

وقد وردت بشأن " البحث العلمي " تعريفات مختلفة، ويرجع ذلك في غالب الأحيان إلى أساليب البحث، ومن أهم هذه التعريف نذكر تعريف " **هلوي** " " **Hillway** ": أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة **(جودت عزت عطوي، 2009، ص: 42)**.

كما عرف أيضا بأنه " التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحًا وذلك بواسطة إستخدام الأساليب العلمية والمنطقية .

وحسب منظمة اليونسكو **UNISCO** فيعرف البحث العلمي بأنه: " النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث، من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد إكتشافها وفهمها فهما كاملا وفهم أسبابها ".

وعلى تنوع هذه التعاريف يبقى المتفق عليه أن البحث العلمي إنها القصد منه في نهاية المطاف هو البحث عن الحقيقة بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات ومحاولة ترقية قدرات البحث وتطوير المعرفة العلمية في جميع مجالات الحياة **(أركان أونجل، 1984، ص: 148)** .

6- مفهوم منهجية البحث العلمي:

نشير هنا أن المنهجية ليست هي المنهج الذي يقصد به: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون **(محمد زيان عمر، 1993، ص: 48)** ولذلك يمكن القول أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها، فهو يظهر أساسًا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن وخطة البحث وهما من أجزاء البحث، أما المنهجية في البحث العلمي " فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها والقواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل: كيفية الوثقية في الهامش، كيفية توثيق قائمة المراجع، علامات الوقف " **(أركان أونجل، 1984، ص: 11)**

إنها حسب " **العسكري** " العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الإنتهاء منه أو لنقل مجموعة من الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه **(عبود عبد الله العسكري، 2004، ص: 10)**.

وعلى ذلك يجب التمييز بين المنهجية العلمية التي حددنا ماهيتها عن طريق ما تقدم وهي بذلك تتسم بالشمولية وبين المنهج العلمي الذي قد يعد بمثابة إطار للوصف والتحليل والاستشراف، وهو جزء من المنهجية.

ثانيا: أهمية المنهجية في البحث العلمي:

تكمن أهمية المنهجية في البحث العلمي في جوانب عدة يمكن حصرها في الجوانب الآتية وذلك من حيث كونها:

– **أداة فكر وتفكير وتنظيم:** على إعتبار أنها أداة هامة في زيادة المعرفة وإستمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

– **أداة عمل وتطبيق:** فهي تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها واستعمالها في مجال التطبيق والعمل.

– أداة فن وإبداع: على أساس أنها تساعد الباحث لإنجاز بحوثه (نظرية علمية) وتمكن الباحث من إتقان عمله وتعينه على تجنب الخطوات المعتبرة وكذا الهفوات.

ثالثا: أغراض المنهجية في البحث العلمي:

تختلف أغراض البحث العلمي بإختلاف المقصد الأساسي ونوعية المعالجة اللتان يقوم عليهما البحث، ولعل أحسن ما قدم في شرح هذه الأغراض ما ورد في المقدمة لابن خلدون ضمن الفصل الخامس والثلاثين بعنوان " مقاصد التأليف " حيث يحددها في الآتي **(ابن خلدون، 2007، ص: 581).**

أولُها: إستنباط جديد: والمقصود به تقديم إضافة علمية في فرع من فروع المعرفة والعلوم المختلفة.

ثانيها: إيضاح مستغلق: والمقصود بها أن يقوم الباحث بتقديم شروحات فيما إلتبس فهمه حول أفكار وبراء غيره من الباحثين، فيحرص على إبانة ذلك لغيره لتصل الفائدة لمستحقها.

ثالثا: تصحيح خطأ: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن إشتهر فضله وبعد الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده إذ قد تعذر محوه ونزعه بإنتشار التأليف في الآفاق والأمصار.

رابعا: إتمام نقص: أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول، بحسب إنقسام موضوعه، فيقصد المطّلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال.

خامسها: ترتيب غير منتظم: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة،فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذّبها، ويجعل كل مسألة في بابها المناسب

رابعا: أهداف منهجية البحث العلمي:

إن البحث العلمي نشاط وجهد علمي يقوم به الباحث بغية الوصول إلى الظواهر وفهمها بإتباع القواعد المنهجية في ذلك هو بذلك يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن ذكر بعضها في الآتي:

الفهم: لا يرتبط البحث العلمي بوصف الظواهر ومعرفة خصائصها وإنما يتعداه إلى "تفسير الحوادث والظواهر بتحديد الأسباب والعوامل المؤدية إليها، وتحديد علاقاتها ببعضها البعض وفهم الظواهر التي ستنتج عنها " **(جودت عزت عطوي، 2009، ص: 17)**

العمل على إيجاد الحلول: للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان وتعترض تقدمه في مختلف المجالات.

التنبؤ: ونقصد به استخلاص الحقائق الجديدة بناء على المعطيات التي توصل إليها البحث العلمي حول ظاهرة معينة بمعنى آخر القدرة على إستنتاج نتائج أخرى مرتبطة بما سبقها وتسمح لنا التنبؤ بما سيحدث في المستقبل.

التحكم: ونعني به القدرة على الضبط والسيطرة على الظواهر المختلفة لتحقيق إمكانية إيجاد ظاهرة من الظواهر في الوقت المرغوب فيه أو منع حدوثها عن طريق منع حدوث الظروف الممكنة لإيجادها (الظاهرة) ولا يكون ذلك إلا عبر التفكير العلمي السليم.

خامسا: صفات الباحث الناجح:

يعتبر الباحث ركنا مهمًا في البحث العلمي ومن ثم فإن الوصول إلى بحث يرتقي إلى مستوى العلمية والجدية. إنما يتوقف على مجموعة من السمات والمواصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث، وليس غريبا أن يتصدر الحديث عن صفات الباحث الناجح مداخل كتب منهجية البحث العلمي لما لها من أهمية في إعداد بحث وإنجازه على الوجه المقصود.

وقد إهتم الباحثون بمنهجية البحث العلمي بوضع العديد من المواصفات التي يجب أن يتمتع بها الباحث وهي كثيرة لعلنا نذكر أهمها:

– الرغبة الشخصية في إنجاز موضوع البحث: وهي صفة مهمة يجب أن تنبع من داخل الباحث " حيث أن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما أو عمل ماهي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح " ونؤكد هنا على ضرورة ترك الحرية للباحث في إختيار الموضوع الذي يرغب في دراسته في مجال تخصصه أو الاتفاق مع المشرف على تناول موضوع ما يتناسب وإتجاه الباحث **(عامر إبراهيم قنديجي، ، ص: 53).**

– القدرة على إنجاز البحث: نشير هنا أنه لا يكفي أن تتوفر الرغبة الشخصية لإنجاز بحث علمي وإنما يستوجب إلى جانب ذلك أن يمتلك الباحث القدرة على تحليل المعلومة وربطها ببعضها البعض وتفسيرها والخروج فيما بنتائج علمية مقنعة.

– الموضوعية: والمقصود بها " تجرد الباحث علميًا " بأن يبتعد عن الذاتية عن طريق الاعتماد على آرائه الشخصية التي لا تستند إلى المعلومات العلمية المقنعة، ذلك أن الموضوعية في البحث العلمي تعني أن يكون الأساس من البحث هو الوصول إلى الحقيقة التي تنطلق من وضع المعلومة على طاولة البحث والنقاش ومراجعة الآراء دون تجريح أو سخرية أو تطاول على الآخرين.

– قدرة البحث على الصبر: يجب أن يضع الباحث في اعتباره أن دروب البحث العلمي صعبة تستوجب القدرة على التحمل دون ملل في البحث عن المعلومة من مصادرها، ذلك أن كثيرًا من البحوث تحتاج إلى نفس طويل في الحصول على البيانات والمعلومات الكافية الخاصة بالموضوع،وبالتالي فلا مكان للباحث عديم الصبر في مجال البحث العلمي.

– التواضع العلمي: تعتبر هذه السمة بمثابة التاج على رأس الباحث، وهذا يقتضي عدم الترفع عما كتبه الآخرون من بحوث ودراسات، فنجاح الباحث يقتضي أن يبحث عن كل معلومة تدعم بحثه وتثري رصيده العلمي والمعرفي. وكثيرا ما تنصح كتب المنهجية الباحث بتجنب عبارات " **قمت أنا** " في بحوثه العلمية وإستبدالها بعبارات أخرى مثل " قام الباحث ".

– الأمانة والنزاهة العلميتين: وهي من السمات التي يجب التأكيد عليها، وذلك يقتضي من البحث أن يكون أمينا في توثيق المعلومات التي يستقيها من المصادر والمراجع المختلفة وضرورة عزوها إلى أصحابها لأن ذلك سيعطي إنطباعًا لدى القارئ بمصداقية المعلومات التي يطلع عليها. وتبرز النزاهة العلمية في ضرورة أن يكون الباحث شريفا

في الوصول إلى الحقيقة فلا يسعى إلى تحقيق مقصده بسرقة جهود غيره أو ينتحل معلومات من غير عزوها إلى أصحابها " فمثل هذه الأساليب الملتوية وغير الشريفة لا تخفى على الأستاذ المشرف ولا على أعضاء المناقشة وقد تعرضه لعقوبات إدارية من قبل إدارة الجامعة التي ينتسب إليها، كما تجعله منبوذا من قبل كل الأساتذة المشرفين "

– أن يكون بحثا منظما: وهي صفة لها دلالتها في سير البحث العلمي الناجح والمثمر من حيث أن لها جانبين مهمين:

*– ضرورة أن ينظم الباحث ساعاته وأوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة.

*– تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي، بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعضها البعض بشكل منطقي مقبول.

– الإخلاص: ضرورة الاخلاص، بإعتباره الروح التي يجب أن تسري في قلب وعقل الباحث بأن يكون ما يقدمه في مجال البحث العلمي خالصًا لوجه الله تعالى، فلا يبتغي به شهرة أو مالا دنيويا.

المحاضرة الثانية: العلم والتفكير العلمي:

أولا: تعريف التفكير العلمي:

1-. التفكير

- **لغة:** ورد في المعجم الوسيط فكر في الأمر، يكفرن فكرًا أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وأفْكَرَ في الأمر: فكر فيه، فهو مفكر. وفكّر مبالغة في فَكّر وهو أشيع في الاستعمال الرجوع إلى المعجم الوسيط لكتابة المعلومات.

- **إصلاطحا:** هو " أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان، وهو عملية ينظم بها العقل خبراته بطريقة جدية كحل لمشكلة معينة أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدة أمور " **(هاني عرب، 1430 هـ، ص:06).**

وفي تعريف أخر: " هو ذلك الشيء الذي يحدث في أثناء حل المشكلة وهو الذي يجعل للحياة معنى فهو إذن عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك وهو عملية فردية لكنها لا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة أي أن عملية التفكير تتأثر بالسياق الإجتماعي والثقافي الذي تتم فيه . **(صالح عبد الله عبد الكبير وآخرون، 2008، ص: 15).**

2- التفكير العلمي:

- **التعريف الاصطلاحي للتفكير العلمي:** هناك تعريفات كثيرة للتفكير العلمي يمكن الوقوف عند بعضها ومنها: " أنه هو نهج أو طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية أو في أعمالنا ودراستنا .**(دوقان عبيدات وآخرون، د س، ص: 46).**

ثانيا: خصائص التفكير العلمي: يتميز التفكير العلمي بمجموعة من الخصائص يمكن الوقوف عند أبرزها فيما يلي:

1- التراكمية:

ينطلق التفكير العلمي من الواقع، فالمعرفة بناء يبسهم فيه كل الباحثين والعلماء، وكل باحث يضيف جديدا إلى المعرفة، وتتراكم المعرفة وينطلق الباحث مما توصل إلهي من سبه من الباحثين، فيصحح أخطاءهم، ويكمل خطواتهم، او قد يلغي معرفة سابقه، ويبطل نظرية عاشت فترة من الزمن، لهذا فإن الحقيقة العلمية حقيقة نسبية ترتبط بفترة زمنية معينة، تتطور ولا تقف عند حد معين، كما لا ترتبط بباحث معين، فهي ليست ذاتية بل موضوعية تفرض نفسها على كل العقول.(**ماهر الحولي، 2015، من موقع siteiugaza.edu.p)**

2- التنظيم:

هو التفكير بطريقة علمية منظمة والبعد عن صور العشوائية، أي أن لا نترك أفكارنا تسير حر طليقة، وإنما ترتبها بطريقة محددة، وننظمها عن وعي، ونبذل جهدا مقصودا من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها. ولكي نصل إلى هذا التنظيم ينبغي أن نتغلب على كثير من عاداتنا اليومية الشائعة، ويجب أن نتعود إخضاع تفكيرنا لإرادتنا الواعية، وتركيز عقولنا في الموضوع الذي نبحثه، وكلها أمور شاقة تحتاج إلى مران خاص، وتصقلها الممارسة المستمرة. **(فؤاد زكريا، 1990، ص: 23)**

3- البحث عن الأسباب: يهدف الباحث عند دراسته لأي مشكلة بحثية أو ظاهرة من الظواهر إلى محاولة فهمها، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق البحث ومعرفة الأسباب التي أحدثتها أو أدت إلى ظهورها.

والبحث عن الأسباب يعمل على:

- إرضاء حب الإنسان للاستطلاع والمعرفة والفهم.

- زيادة قدرته على السيطرة على الظاهرات بواسطة معرفة أسبابها والتحكم فيها **(رجاء محمود أبو علام، ص: 72).**

وقد يصعب على الباحث رد بعض الظاهرات إلى سبب معين، فالمطر لاينتج عن التبخر نفسه ولا عن زيادة الرطوبة وحدها، ولا عن إنخفاض درجة الحرارة وحدها، بل ينتج عن جملة أسباب تتكامل وتؤدي إلى ظاهرة المطر لهذا لابد من توسيع فكرة (السببية) وهذا ما جعل التفكير العلمي ينظر إلى الظاهرة ويفسرها من خلال تفاعل مجموعة من العوامل والعلاقات المتشابكة في مدخلات هذه الظاهرة **(ذوقان عبيدات، ص: 51)**.

4- الشمولية واليقين: يتميز التفكير العلملي بسمة الشمولية، والباحث لا يدرس المشكلة البحثية أو ظاهرة من الظواهر كهدف لذاتها وإنما ليصل إلى إستنتجات يمكن تعميمها على جميع الظواهر والمشكلات المماثلة لها.

فمثلا عند تفسير سقوط جسم ثقيل من أعلى إلى الأرض كان في البداية ظاهرة سقوط تفاحة من أعلى شجرة ولكن العالم نظر إلى الموضوع بشمولية أي ليس خاصة بسقوط الجسم المعني هنا ولكن خاص بسقوط وزن وكتلة بسرعة معينة في زمن معين فكانت نظرية الجاذبية التي تسري على جميع الأجسام الساقطة أيا كان نوعها. **(مساعد بن عبد الله النوح، 2004، ص: 16)**.

ولا نستطيع الفصل بين الشمولية من جهة واليقين من جهة أخرى، فالحقيقة العلمية لا تفرض ذاتها على العقول إلا إذا كانت يقينية أي أن صاحبها قد تيقن منها عمليات فأصبح يستطيع الدفاع عن صحتها بأدلة وبراهين لايمكن أن يدخلها الشك . **(جمال معتوق، 2012، ص: 17)**.

5- الدقة: اعتاد الناس استخدام جمل وعبارات من قبيل: الاحتمال أن يكن الأمر كذا، ونشعر أن هناك شيئا، في تقديرها، وغيرها من التعابير غير الدقيقة، بيد أننا نقبلها على اعتبار أنها جزء من صميم تعاملاتهم المألوفة إلا أنها هي في ميزان العلم مرفوضة وغير مقبولة تماما.

ذلك أنه لا يقبل أبدا مثل هذه التعابير، إن العلم يتطلب التحديد بكل دقة ولا يترك المجال لقضايا يشوبها الغموض أو الالتباس بل حتى في الحالات التي لا يستطيع العلم أن يجزم فيها نهائيا تاركا المجال للاحتمالية...أو لشيء من الاحتمالية فإنه يحاول أن يعبر أيضا وبكل دقة عن مدى تلك الاحتمالية. **(جمال معتوق، 2012، ص: 20)**.

وإنطلاقا من ذلك فإن الباحث مطالب بأن يحدد مشكلته البحثية أو الظاهرة المدروسة بشكل دقيق لا يحتمل اللبس أو التأويل عن طريق تحديد جميع الإجراءات المنهجية الكفيلة بدراسة المشكلة البحثية بشكل دقيق.

5- التجريد: وهي سمة تميز التفكير العلمي عن أنماط التفكير الأخرى، يحدد الباحث مشكلاته وإجراءاته وفروضه، وبهدف الدقة فإنه يستخدم اللغة الرياضية، وهي لغة تقوم على أساس لها القياس النظم الدقيق، ويؤدي هذا بالتالي إلى فهم دقيق للظاهرات، لأن الأحكام الكيفية تعطي فهما خاطئا لها: نقول الجو حار، ولكن نحدد بدقة صفة الحرارة هذه حينما نقول: درجة الحرارة 45 درج مئوية والجو بارد ونحدد حد البرودة حينما نقول: درجة الحرارة 10 درجة مئوية، والفرق بين الحار والبارد كما هو 30 درجة مئوية، وبهذا يجرد الباحث الأشياء من صفتها ومادتها حينما يستخدم الأرقام والقياس والكمي. **(رجاء محمود أبو علام، ص: 72)**.

المحاضرة الرابعة: الإشكالية

إن إختيار الموضوع البحث يبدأ أولا من الشعور بالمشكلة، وتبدأ هذه الخطوة من لحظة التفكير في اختيار موضوع البحث. ويحتاج الباحث في هذه المرحلة إلى دراسة وافية، ومطالعة متصلة، وشاملة في مجال التخصص. فماهي إشكالية البحث؟ وكيف تنشأ؟ وكيف يم تحديدها ؟

1-. مفهوم إشكالية البحث:

1- يقصد بإشكالية البحث العلمي المسائل التي يثيرها البحث العلمي وكيفية الإجابة عنها بأسلوب علمي.

2- هي التحديد العام والداخلي للقضية (الظاهرة) ويكون تحديد الإشكالية في بداية البحث ذلك لأن التحليل العقلي يبدأ قبل عملية البحث.

3- هي عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يساعد الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

4- وقد تكون عبارة عن حدث خارج عن المألوف يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

5- كما وقد تكون أزمة إنسانية أو إدارية أو صناعية أو خلل طرأ حديثا على عمل رتيب.

6- أو هي موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام.

7- هي موضوع ما يكتنفه الغموض أو ظاهرة ما تحتاج إلى تفسير أو قضية خلاف أو سؤال يحتاج إجابة.

8- كما تعني: صياغة مشكلة البحث أي تعريف المشكلة وتحديدها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علماي **(أمينة بلعلي، 2005، ص: 39-40)**.

2- تحديد الإشكالية:

تحديد الإشكالية بمعنى تحويل الظاهرة إلى موضوع محدد وهنا تظهر الإشكالية حيث تحتاج إلى بحث لإيجاد حل وتفسير لها. ومعنى تحديد مشكلة البحث يعني صياغة المشكلة في عبارات واضحة مفهومة ومحددة تعبر عن المضمون.

فالبحث الذي يخلو من إشكالية محددة، هو بحث غير جدير بصفة العلمية، فنقطة الارتكاز الأساسية التي يدور حولها أي بحث علمي هي "مشكلة محددة تطلب حلا.

الإشكالية بوجه عام هي: سؤال مطروح يتطلب حلا.

الإشكالية هي حاجة لم تشبع بالبحث لوجود عقبة...أو هي موقف غامض لا نجد له تفسيرا محددا، ومن هنا ينبغي على الباحث أن يطرح في بحثه سؤالا كبيرا يحتاج إلى إجابة أو حل، وهذا الحل لم يقدمه بشكل مباشر حتى الآن باحث آخر.

فالإشكالية تحدد عن طريق معرفة ما يجب دراسته.

فيبين الباحث معالم المشكلة، وحدودها، والأسباب التي أدت إليها، وطبيعة الظروف التي نشأت فيها، وتطورها التاريخي إن كان لها مثل هذا البعد.(**محمد عبد الغني سعودي، 1992، ص: 12-13**).

3- اختيار الإشكالية:

إن إختيار مشكلة البحث من الأمور الأساسية التي يجب أن يقوم بها الباحث بنفسه فهو المسؤول عن عملية الاختيار.

يتعين على الباحث عند اختياره المشكلة أن يحدد أولا مجال البحث الذي يرغب أن يكون فيه بحثه، حيث إن أول الصعوبات التي يواجهها الباحث هي اختيار موضوع مناسب، إذ يجب عليه أن يختار موضوعه بعناية كبيرة، حتى لا يصدم فيما بعد بمشكلة تغيير الموضوع.

إن هذه المرحلة هي أهم مرحلة في مجال إعداد البحوث العلمية، إذ بدونها لا يمكن لأي باحث القيام بإعداد بحثه، فمن غير المنطقي والمعقول أن يتطرق الباحث إلى المراحل الأخرى ما لم يبدأ بهذه المرحلة فعن طريقها يتحدد الموضوع الذي يريد البحث فيه. ومما يساعد على ذلك الإجابة على مثل هذه الأسئلة إجابة مكتوبة.

ما اهتمامات الباحث العلمية والفكرية ؟ هل تعالج المشكلة موضوعا حديثا أم موضوعا مكررا ؟ مدى قدرات الباحث ؟ مدى توفر الإمكانات المادية ؟ مدى توفر المعلومات ؟ هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة ؟ هل تمت صياغة المشكلة بعبارة محددة واضحة؟ هل ستقدم النتائج فائدة علمية إلى المجتمع؟ (محمد أزهر سعيد السماك، 2011، ص: 39)

- كيفية الاختيار:

مما يعين على التحديد الجيد لإشكالية البحث ما يلي:

1- أن يكون الموضوع الذي اختاره الباحث قابلا للبحث فلا يتعارض مع الحقائق العلمية.

2- أن يكون الموضوع ذا فائدة علمية بحيث تضيف للعلم شيئا جديدا.

3- أن يكون الموضوع ضمن إمكانيات الباحث وكفاءته وقدرته.

4- أن تحقق الرغبة لدى الباحث للكتابة في هذا الموضوع.

6- أن يكون موضوع محددًا ومنضبطا. **(مهدي زويلف، 1998، ص: 44).**

4- أنواع الإشكالية:

تنقسم الإشكالية إلى نوعين:

1- الإشكالية المبدئية:

يضعها الباحث بمجرد اختيار موضوع بحثه وتحديد عنوانه وهي الفكرة الأساسية التي تصاغ على شكل سؤال وهذه الفكرة ليست نهائية بل يمكن التدقيق فيها وتعديلها وضبطها أثناء جمع المادة العلمية وكل المعلومات المتعلقة بالموضوع لتصبح نهائية.

2- الإشكالية النهائية:

بعد القراءة والدراسة وجمع وتمحيص المادة العلمية والمصادر والمراجع يكون الباحث قد كون فكرة أكثر وضوحا حول موضوع بحثه ويكون قد لاحظ ما تضمنه الإشكالية الأولية والخطة المدونة من ثغرات أو نواقص فقد يتضح للباحث أن الإشكالية التي وضعها ليست مضبوطة أو تحتاج إلى تعديل فيعيد صياغتها ويبادر لتصحيحها وضبطها وتدقيقها فيضبط

ويدقق الإشكالية والخطة بصورة نهائية مسجلا كل العناوين والأفكار الرئيسية والفرعية ويراجع ضبط السؤال المحوري لكون متوافقة ومتطابقة مع محتوى البحث ومتناسقة ومنسجمة مع الفرضيات والنتائج ثم يشرع في عملية الصياغة للأفكار والمعلومات التي درسها. **(ربحي مصطفى عليان،ص: 98)**.

5- اعتبارات اختيار المشكلة:

هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث أهمها:

1- حداثة المشكلة، أي أنه لم يتم تناولها من قبل حتى لا تتكرر الجهود.

2- أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.

3- اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحله

4- توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.

5- توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.

6- توفر الوقت الكافي لدراسة المشكلة.

7- توفر الإمكانيات المادية والإدارية المطلوبة.

8- عدم وجود جوانب اخلاقية منع إجراءا المشكلة.

9- أن تكون قابلة للبحث في ضوء الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث.

10- يكون بالإمكان جمع البيانات عن المشكلة لاختبارها.

11- لا تتعرض المشكلة لموضوعات حساسة من الناحية الأخلاقية والدينية.

12- تكون المشكلة قابلة للحل من قبل ضمن الوقت والإمكانات المتاحة. (عامر إبراهيم قنديلجي، 2009، ص: 79)

7- اعتبارات أخرى في اختيار المشكلة:

بمعنى الجوانب التي يجب على الباحث تغطيتها:

1- تحديد الموضوع الرئيسي للبحث.

2- تحديد العناصر الرئيسية والفرعية التي يتضمن موضوع البحث.

3- تحديد أهمية الدراسة العلمية والعملية.

4- تحديد أهداف الدراسة بمعنى التساؤلات التي ستجيب عليها الدراسة.

5- استعراض أهم الدراسات التي أجريت في الموضوع والنتائج التي توصلت إليها والإضافات التي ينوي الباحث تقديمها. **(ربحي مصطفى عليان،د س،ص: 77).**

6- الإشكالية والأسئلة الفرعية:

مشروع الانطلاق هو سؤال.

على الباحث أن يعبر عن مشروع بحثه في شكل سؤال إنطلاقي، ويجب أن نشير هنا أن أشهر الباحثين لا يترددون في التعبير عن مشاريعهم في شكل أسئلة بسيطة وواضحة.

فالإشكالية تتجسد في سؤال الانطلاق كما يدل عنه أحيانا بالسؤال الرئيسي الذي يبلور الفكرة المحورية التي يدور حولها الموضوع.

ويكون هذا من خلال قراءة ومطالعة الباحث ووجود الثبات النظري وبهذا.

- يتحدد للباحث مجال بحثه.

- نوعية البيانات والمعلومات التي يتطلب جمعها.

- توفير على الباحث الجهد.

ولهذا فإن تحديد السؤال الرئيسي للإشكالية مهم جدا للباحث فهو يحفظه من الضياع نتيجة ظهور أفاق جديدة.

– وإذا كانت المشكلة مركبة: يقوم الباحث بتحليلها و ردها إلى عدة أسئلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسية.

فالسؤال الأول (سؤال الانطلاق) لابد أن تتبعه أسئلة التي تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث كما أنها ضرورية وحيوية للباحث مهما كانت طبيعة البحث. **(محي محمد مسعد، 2008، ص: 67-68).**

7- العوامل المؤثرة في اختيار إشكالية البحث:

1- مدى وجود ميل لدى الباحث.

2- القيمة العلمية أو العملية للموضوع:

ويقصد بالعلمية هو أن البحث يختبر نظرية من النظريات. في حين أن العملية تتمثل في الاستفادة من نتائج البحث لحل بعض المشكلات التي تواجه الأفراد أو المجتمع.

3- أن يكون موضوع البحث جديدا غير متكرر:

ويمكن التطرق لموضوع قديم إلا أن المنهج المستخدم مختلف، أو يكون هناك تشكيك في نتائج الأبحاث السابقة أو أن يكون قد مرت فترة زمنية طويلة على الأبحاث السابقة.

4- توفر المصادر والمراجع العلمية وإمكانية جمع بيانات موضوع البحث:

إلا أن هذا لا يمنع إجراء أبحاث في موضوعات لم تسبق دراستها.

5- مدى توفر الإمكانات العملية اللازمة للبحث:

ويقصد بها الإمكانيات اللازمة لجمع البيانات وتحليلها مثل أجهزة الحاسب ومساعدي الباحث.

6- تمويل الباحث:

والبحوث إما بتمويل شخصي أو حكومي أو بتمويل من مؤسسات وهيئات خاصة.

7- الأهمية الخاصة للمشكلة:

هنالك أسباب نابعة من الاهتمام الحقيقي للباحث بالمشكلة وهذا الاهتمام يبعد الباحث عن الملل والضجر.

8- القدرة على البحث:

على الباحث عند اختيار المشكلة أن يضع الاعتبارات التالية:

- تحليل المشكلة إلى عناصرها.
- البيانات والمعلومات المتاحة.
- الإمكانيات الفنية والمادية للقيام بالدراسة الميدانية.
- تحليل المعلومات.
- الزمان المتاح أو المحدد.
- اللغة: على الباحث أن يكون ملما باللغة التي يكتب بها البحث وبلغة إضافية للاستعانة بالمصادر الأجنبية.

إضافة، على الباحث أن لا يتخذ من البحث وسيلة للنجاح فقط أو الحصول على شهادة وإنما يعتبر هذا البحث هو أساس لبحوث ودراسات مستقبلية أو مجالا للتطبيق أو مادة تدرس في الجامعة. (جودت عزت عطوي، 2009، ص: 64)

8- مصادر الحصول على الإشكالية:

يوجد مصادر متعددة للحصول على مشكلة بحثية أو علمية تحتاج إلى تحليل ودراسة، نذكر منها ما يلي:

1- الخبرات الشخصية:

الخبرات الشخصية التي تعرض لها الباحث خلال سنين حياته، والأحداث التي مر بها. فيقوم بإجراء دراسة لتفسير بعض هذه الظواهر التي لم يجد لها تفسيرًا، أو يرى أنها بحاجة إلى تصويت أو تفسير جديد.

2- محيط العمل والخبرة العلمية:

يختار الباحث إشكالية في مجال تخصصه، ومما يعينه على ذلك: القراءة المنظمة، الرسائل العلمية، الإعادة، الملاحظة الهادفة، الاستشارة، الخبرة العلمية. **(مهدي زويلف، 1998، ص: 44).**

فبعض المشكلات البحثية تبرز للباحث من خلال خبرته العلمية اليومية. فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسيرًا، أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

3- القراءات والدراسات الناقدة:

المطالعة الواسعة والقراءة الناقدة حول مجال التخصص في الكتب والدوريات العلمية خاصة ما يتصل بالجوانب النظرية والمفاهيم والتطورات العلمية في الحقل العلمي.

والقراءات الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد ومجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها. فكثيرا ما نجد في قراءتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهما أو تفسيرها، وكثيرا ما نجد بعض القضايا تقدم إلينا كمسلمات صحيحة دون أن يقدم الكاتب عليها أي تفسير أو تعليل. أما القراءات التي تهدف إلى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المشكلات.

4- البحوث السابقة:

دراسة البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع؛ دراسة مستفيضة وشاملة وناقدة.

فعادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

5- تكليف من جهة ما:

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية كليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة (جودت عزت عطوي، 2009، ص: 62)

9- الأهداف المتوخاة من إختيار إشكالية البحث:

الأهداف المتوخاة من اختيار إشكالية البحث تعتمد كليا على ماهية البحث. وأسباب اختيار الإشكالية:

1- الأصالة:

وهي وصول الباحث إلى حقائق واستنتاجات لم يسبقه إلهيا باحث آخر والتعبير عن الأفكار الذاتية بشكل منطقي.

2- التجديد:

وتعني هل البحث جديد وهل نتائجه تحضى بقيمة واهتمام علمي أساسي.

3- الإضافة:

وهي درجة الإسهام في المعرفة العلمية الإنسانية وهذا لا يتم إلا باختيار مشكلة حقيقية جديدة.

10- أسئلة لابد منها:

1-ما أهمية البحث في هذا الموضوع ؟

2-ماهي المشاكل التي يُثيرها ؟

3-ماهي الأهمية النظرية والعلمية لدراسة هذا المجال ؟

4-ماهي حدة المشكلة أو الظاهرة ؟

5-ماهو تاريخ بروز هذه المشكلة أو الظاهرة ؟

6-هل هناك مؤشرات كافية حولها نستطيع تحديدها بوضوح ؟

7-هل ستكون إيرادات تنفيذ إقتراحات الدراسة أعلى بكثير من تكاليف إجراءها؟

8-هل يمكن القيام بهذه الدراسة وهل تتوفر الخبرات العلمية لذلك ؟

9-هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة يمكن الحصول عليها بتكفله معقولة وخلال فترة زمنية معقولة؟

10-هل تعالج المشكلة موضوعا جديدا أم موضوعا تقليديا مكررا ؟

11- هل سيسهم موضوع الدراسة في إضافة علمية جديدة معينة ؟

12- هل تمت صياغة المشكلة إلى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى هل يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها ؟

13- هل ستقدم النتائج فائدة علمية إلى المجتمع ؟

11- حدود الإشكالية:

ليس هناك حد فاصل بشكل قطعي للمشكلات البحث في العلوم السلوكية، فقد تكون المشكلة الواحدة ذات إمتداد موضوعي أو زمني، أو مكاني بالمشكلات الأخرى، وهذا الامتداد له أثره على الباحث أو القارئ معا، فالباحث يتردد كثيرا في بداية بحثه في الإجابة عن مثل الأسئلة التالية:

- هل هذا الجانب يدخل في موضوع البحث أم لا؟

- هل البحث يغطي هذه المدة أو يجب أن يغطي أكثر منها أو اقل ؟

- هل من المفروض أن أقصر البحث على هذه المدينة أو الدولة فقط أم من الأولى أنا يطبق في منطقة أكبر ؟

وحتى يقطع الباحث الشك باليقين يتعين عليه أن يبين الحدود التالية لبحثه إن كان يتطلب تحديدا

وحتى الباحث الشك باليقين يتعين عليه أن يبين الحدود التالية لبحثه إن كان يتطلب تحديدا.

1/- الحدود الموضوعية: أي الجوانب التي يتضمنها البحث.

2/- الحدود الزمنية: أي المدة التي يغطيها البحث.

3/- الحدود المكانية: أي المجال المكاني للبحث سواء كان قرية أو مدينة أو دولة.

وتوضيح حدود البحث ليس لمجرد حصر جهد الباحث في مجالات موضوعية أو مكانية أو زمنية دون غيرها، وإنما أيضا ليتضح مدى إمكانية تعميم نتائج البحث وتطبيقها أم لا ؟

12- كيفية صياغة إشكالية البحث وتساؤلاته:

هناك طريقتان لصياغة مشكلة البحث فيتم التعبير عن مشكلة البحث بإحدى صياغتين:

1- إما في صورة **سؤال أو أكثر:** كالسؤال الاستفهامي عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر في دراسة الظاهرة محل البحث. بهذا الشكل: (ما علاقة .....ب.....)؟

2- أو في صورة **عبارة لفظية تقديرية:** كبيان طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر في تفسير الظاهرة المبحوثة. بهذا الشكل: (علاقة.....ب...) وتعريف مشكلة البحث بالضرورة يقود إلى تحديد الطريقة التي يتم بها تناول الأسئلة، ومعالجة المسائل المثارة، و إتباع المنهجية المناسبة، وتحديد نوع المعلومات المارد توظيفها لفحص العلاقات بين المتغيرات محل البحث. ويجب ألا يخلط الباحث بين مشكلة البحث وموضوعه. فالمشكلة أكثر تحديدا وتفصيلا، وتقتصر فقط على المسائل التي يثيرها البحث وطريقة الإجابة عنها، بينما موضوع البحث يعبر عن مجال البحث ونطاقه بصورة عامة. **(محمد منير حجاب، 2000، ص: 24).**

13- معايير صياغة الإشكالية وأسئلتها:

تصاغ الإشكالية على شكل أسئلة أو بصورة جمل تعبيرية، ولكن بأي صياغة صيغت وحتى تمكن من صياغة صحيحة لابد من أن تكون:

1-سهلة وواضحة ودقيقة من ناحية الصياغة.

2-مرتبطة بالعنوان بشكل دقيق.

3-تفصيل لما ورد في المقدمة.

4-صيغت على شكل تساؤلات.

5-تساؤلاتها دقيقة ومحددة.

6-أبعادها وجميع جوانبها محددة.

7-ذات جدوى علمية.

8-أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة.

9-وضوح الصياغة بحيث يمكن التوصل إلى حل المشكلة (قابلة للاختبار).

10-الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المتغيرات الداخلة في الدراسة ؟ وهل هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس ؟

11-تصاغ المشكلة بشكل سؤال أو عدة أسئلة واضحة لا إيهام فيها.

كما يجب أن يكون صحيحا في صياغته ويخضع لمجموعة من القواعد والمواصفات المنهجية كما حددها " **ريمون كويفي** " و " **لوك كمبنهود** " وهي:

أ/- الوضوح: الدقة والاختصار في صياغة سؤال الإنطلاق.

ب/- الملائمة في الإشكالية: أي أن طرحها يستوجب التجريد والحياد فلا يوحي سؤال الإنطلاق إلى نوع من التفسير أو التحليل المسبق.

فالإشكالية تعتبر المدخل الذي يحدد مسار تناول الموضوع من أجل الوصول إلى نتائج معينة كما يجب على الباحث أن لا يثير مسألة غيبية أو مستحيلة لا يمكن إخضاعها للتحليل والدراسة.

*- **الدقة:** تكون الإشكالية دقيقة وجزئية تحول دون الوقوع في العموميات أو الإفراط في التوسع في بعض المواضيع التي لا تتماشى مع طبيعة البحث التي تختلف من بحث لإعداد رسالة تخرج أو ماجستير أو دكتوراه.

*- **الطابع الإشكالي:** يعود مصدر الإشكالية إلى الإطلاع الدقيق للباحث وليس إلى مجرد التخمين والتفكير النظري.

- يطرح الموضوع تساؤلات جديرة بالدرس.

14- صفات السؤال الحسن:

إن تقديم مشروع بحث في شكل سؤال الانطلاق لا يمكن أن يكون مفيدا إلا إذا كان هذا السؤال مصاغ بطريقة حسنة، ولذلك يجب القطيعة مع الأحكام المسبقة والاعتقادات الشائعة وغير المؤكدة ويمكن حصر الصفات المنتظرة من السؤال فيما يلي:

أ/- صفة الوضوح: تتمثل صفة الوضوح في التحديد والدقة، وأن لا يكون مبهما وأن يكون عملي. وهذا لا يعني بأنه يجب أن يكون ضيقا جدا، ولكن يشترط فيه أن يكون محددا، دقيقا، واضحا.

ب/- صفة الواقعية: إن صفة الواقعية تتعلق بإمكانية إنجاز البحث مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات والموارد التي تتوفر للباحث في معالجة موضوع، فإذا لم تتوفر للباحث هذه الإمكانيات فيستحسن أن يتخلى عنه ولذا يجب عليه أن يتأكد من معارفه وموارده الزمنية والمالية والمرجعية الضرورية لمعالجة موضوعه.أي التأكد من توافر العوامل الذاتية المعلقة

بشخص الباحث (القدرات العقلية، القدرات الاقتصادية، الاستعدادات اللغوية)، والتأكد من توافر العوامل الموضوعية المتعلقة بموضوع البحث (تناسب الموضوع مع طبيعة التخصص، القيمة العلمية له، المدة الزمنية التي يتطلبها بالنسبة للمدة الممنوحة، مدى توافر المراجع المتعلقة بموضوع البحث). (إبراهيم خضر، 2013، ص: 96)

15- دور الإشكالية:

تعد إشكالية البحث بمثابة الجهاز العصبي للإنسان أو قمرة القيادة بالنسبة للطائرة وتتوقف جودة البحث وقيمته على وجود الإشكالية المضبوطة. والإشكالية هي الفكرة المحورية التي يدور حولها البحث وتصاغ على شكل سؤال محوري تدور حول الفرضيات التي ينطلق منها الباحث في بحثه والإشكالية هي التي:

- تحدد مسار البحث وتوجه الباحث ليبقى ملتزما بحدود موضوعه.
- تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية.
- تحديد الأسئلة التي يريد الباحث الإجابة عليها في الموضوع.

وهناك من يرى أن الإشكالية هي المدخل النظري الذي يعتمد عليه الباحث لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق.

وهي ترتبط بمُوجبات نظرية ومنهجية وهذه الموجهات النظرية والمنهجية تقوم على أسس ومقومات يتعين على الباحث الأخذ بها في كافة مراحل البحث.

كما أن هناك مراحل منهجية وأن الموضوع الواحد يمكن معالجته من زوايا نظرية متعددة وفقا للمدخل المعتمد.

كما أن إختيار الاطار المنهجي (المدخل النظري لصياغتها) يعد مهما ذلك لأنه يقوم بـ:

– تحديد للباحث كيفية سير عمله الذي يستمد منه المفاهيم.

– تفسير موضوع بحثه.

– توضيح سؤال الانطلاق الذي يريد الباحث إثباته.

– صياغة الفرضيات والمسلمات التي تساعد على الإجابة على سؤال الانطلاق للإشكالية.

ويكون كل هذا بالالتزام بمجموعة من العوامل نذكر منها ما يلي:

– كيفية إنطلاق الباحث في دراسته لبحثه.

– تحديد ما يريد أن يدرس.

– جمع البيانات المعلومات والتي تساعده في تحضير الإشكالية.

– العنصر الشخصي (تكوين الباحث ومؤهلاته).

كما أن تحديد الإطار المنهجي يؤثر تأثيرا كبيرا على كيفية صياغة طرح الإشكالية **(محمد منير حجاب، 2000، ص: 96)**.

ولهذا يؤكد " **ماكس فيبر**" على ضرورة فهم خصوصية الظواهر الاجتماعية باعتبارها سلوك إنساني نابع عن قصد وإدراك ولهذا يجب قبل تفسيرها معرفة معناها والغرض منها وعلى الباحث أن يضع بحثه وفقا لإطار نظري ومنهجي

16– بعض النصائح والمعايير المعمول بها في ميدان البحث:

1– تجنب التحمس الزائد لموضوع تصعب دراسته في الميدان، فالمواضع التي قد يثيرها المحيط الاجتماعي والاقتصادي جديرة بالدراسة والاهتمام. غير أن الوصول إلى أفراد المجتمع المراد دراسته كثيرا ما تكلف الباحث جهدا كبيرا ووقتا طويلا بكثير، مما قد يسبب له

إنقطاعات متكررة تؤثر سلبا على سياق البحث، وتؤخر الباحث عن الآجال التي حددت له لتقديم العمل.

2- احترام مواعيد إنجاز العمل بوضع دفتر عمل أو دفتر الشروط.

3- تجنب المواضيع العامة ...أو الدقيقة جدا، فعلى الباحث أن لا يترك لنفسه مجالا للخطأ، فالمواضيع العامة تعني أن الباحث لم يحدد موضوعه على الإطلاق، أما المواضيع الخاصة جدا فهي محدودة في المجال وتكون نتائجها كذلك.

4- اختيار الموضوع على أساس قدرات الباحث ودوافعه وإمكانية دراسة الموضوع.

5- اختيار موضوع البحث يكون من طرف الباحث نفسه متى أتيحت له الفرصة لذلك.

6- عرض الإشكالية على مختصين في الميدان وحتى على غير المختصين.

7- تجنب المبالغة واللغو والتقيد بما قل ودل.

المحاضرة الخامسة: الفرضية العلمية

تتطلب الكثير من البحوث العلمية إلى خطوة منهجية لها أهميتها وثقلها الكبير في البحث العلمي وهي خطوة وضع الفرضيات، فإذا اعتبرنا أن مشكلة البحث تمثل العمود الفقري له فإن الفرضية تعد بمثابة " **البذرة التي تنتج وتثمر فيه** ". **(أحمد عياد، 2006، ص: 38)**.

1- تعريف الفريضة: طرح الباحثون تعريفات متنوعة لما يسمى الفرضية، وعلى تنوعها فهي كنقطة مشتركة عندهم أداة للتحقق التجريبي. ومن بين التعاريف التي تم الوقوف عندها نذكر:

- تعرف الفرضية بأنها: " حل مؤقت للمشكل المدروس " **(عبد الكريم بوحفص، 2006، ص: 45)**

- وتعرف أيضا بأنها: " تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة أو هو حل مقترح للمشكلة ". **(مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص: 31)**.

- كما يرى فإن " دالين " بأنها: " تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة أو هو حل مقترح للمشكلة ". **(فوزي غرايبية وآخرون، 2002، ص: 28)**

ومهما يكن فمفهوم الفرضية في كل الأحوال لا يخرج عن التعاريف الآتية:

1- تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.

2- رأي مبدئي لحل المشكلة.

1-إستنتاج موقف يتوصل إليه الباحث.

2- تفسير مؤقت للمشكلة.

5- إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة **(عبد الكريم بوحفص، 2006، ص: 45)**

ويجب على الباحث أن يدرك أن الفرضية لا تبنى على أساس تخمينات أو محاولات عشوائية أو أنها تعتمد على الصدفة، فليس أيا كان بإمكانه وضع فروض إنتقائية لحل مشكلة ما، وإنما يجب أن تقوم على أساس الخبرة التي يملكها وكذا المعرفة الكافية بالحقائق والنظريات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالمشكلة البحثية، بحيث أنها تخضع للاختبار ويتحقق صدقها من عدمه وهي ما يمكن اعتباره مصادر أساسية لبناء الفرضيات.

2- أهمية الفروض: تتجلى أهمية الفروض في الجوانب الآتية:

- تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة. ترشد الباحث في جمع البيانات ذات الصلة بالموضوع أو المشكلة. فهي تلعب دور الموجه والمرشد.

- تساعد الفروض على تحديد الأساليب والإجراءات طرق البحث المناسبة لإختبار الحل المقترح للمشكلة.

- تساهم الفروض في تقديم تفسيرات للأحداث والظروف والظواهر، كما تمدنا بالأسباب المسؤولة عن هذه الأحداث والظواهر.

- تمكن الفروض من إستنباط النتائج، حيث أنه سيصل إلى الاستنتاج الذي يؤكد له بأن الفرض الأول صحيح، أو غير صحيح وأن الفرض الثاني غير صحيح أو صحيح وهكذا...

– أن تفسير الفروض يمكن أن يستثير تكوين عدد من الفروض الأخرى، وهذه الفروض يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة ومن ثم إلى إكتشاف معرفة أكثر **(جودت عزت عطوي، ص ص: 75-76)**.

3- خصائص الفروض: يتوجب على الباحث عند صياغته للفروض المقترحة أن يدرك مجموعة الخصائص التي يجب أن تكون عليها (الفروض) الجيدة حتى تكون قابلة للاختبار والتحقق،وقد أبرزها المختصون في المنهجية في البحث العلمي في الآتي. **(بوبكر عواطي، ص ص: 60-61، عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان السامرائي، ص ص: 100-101)**.

1- معقولية الفرض: يجب ألا يكون مخالفا للحقائق العلمية الثابتة أو القوانين و النظريات العلمية المستقرة. فلا يكون مستحيلا.

2- إمكانية التحقق من الفرض: يوصف الفرض العلمي الجيد بأنه الفرض القابل للتحقق فهو يسمح بإجراء التحقق من مدى مصداقيته.

3- أن يكون للفرض المقترح علاقة بمشكلة البحث بحيث يحمل إجابة محتملة لمعالجة مشكلة البحث بحيث يدور الفرض حول مشكلة البحث وليس غيرها.

4- قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة: اي أن تقدم تفسيرا شاملا للموقف، ومن ثم تعميم شامل لحل المشكلة.

5- إمكانية التطبيق والتنفيذ: أي أن تكون الفرضية منسجمة مع النتائج السابقة للبحوث، حيث أن البحوث حلقات متصلة مع بعضها.

6- أن يكون معنى الفرض واضحا ولا يتضمن أكثر من إجابة.

7- تحديدها للعلاقة بين المتغيرات : كالمتغير المستقل والمتغير التابع.

8- أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة والابتعاد عن العمومية أو التعقيدات واستخدام ألفاظ سهلة حتى يسهل فهمها.

9- أن تكون صياغة الفروض خالية من التناقض، وألا تكون منافية لوقائع علمية مُتفق عليها، وأن تكون متسقة مع نتائج البحوث الأخرى التي سبقتها في مجالها.

4- مكونات الفروض: تقوم الفرضية العلمية أساسًا على متغيرين: أولهما المتغير المستقل والثاني يعرف بالمتغير التابع. وعادة ما يكون المتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل.

مثاله: المتابعة اليومية للدروس تؤثر بشكل كبير على التحصيل العلمي داخل المدرسة، فالمتغير المستقل هنا هو المتابعة اليومية للدروس، والمتغير التابع هو التحصيل العلمي فهو يتأثر بالمتغير المستقل وهو متابعة الدروس.

5- صياغة الفروض: تتخذ صياغة الفرضية شكلين أساسين:

أولا: صيغة الاثبات: وتعرف أيضا بالفرضيات المباشرة، وصياغتها تكون بشكل يثبت وجود علاقة (إيجابا أو سلبا) بين متغيرين أو أكثر.

ويحتمل أن تكون الفرضيات هنا إما **موجهة** أو **غير موجهة.**

ويستخدم الباحث **الفرض الموجه** عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة، سواء أكانت إيجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات إتجاه واحد محدد..

مثال على ذلك: كلما حصل الموظف على ترقية زاد طموحه الوظيفي.

كلما زادت الرقابة المباشرة قلت معنويات الموظفين.

ويستخدم الباحث الفرض غير الوجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد إتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد إتجاهات معينا لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفي معرفة إتجاه العلاقة. **(إبراهيم خضر، ص: 174)**.

مثال ذلك: توجد علاقة بين طبيعة العمل والإنتظام في الدوام.

ثانيا: صيغة النفي: وتعرف بالفرضيات الصفرية، وفي هذا النوع من الصياغة يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق بين متغيرات الفرض.

مثال ذلك: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي للطلاب والإنتظام في الدراسة.

المحاضرة السادسة: تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم، أهم خطوة من خطوات البحث العلمي وعليه تتحدد متغيرات البحث، عند إمكان قياسها ومعرفة أبعادها.

1- مفهوم تحديد المفاهيم:

1- هو الإطار المفاهيمي.

2- هو الكلمات الدالة في البحث.

3- هو تعريف المصطلحات الرئيسية الواردة في البحث.

4- هو أن يقوم الباحث بتحديد مفاهيم أهم المصطلحات التي تكررت في بحثه.

5- هو عرض التعريفات بالطريقة المنهجية لمختلف المفاهيم الواردة في موضوع الدراسة. **(دراسة حامد، 2003، ص: 98)**

2- مستويات تحديد المفاهيم:

1- يسجل علماء اللغة المفهوم بمدلولاته المختلفة حسب استعمالاته المتعددة، وهو يستخدمون عادة الكلمات أو العبارات لتعريف المفهوم الذي يريدون تسجيله، وهذا يبسمى بالتعريف الأساسي أو التعريف اللغوي الرسمي **Constitutive Définition**، ولكن هذا التعريف اللغوي متعدد المدلولات في الغالب، ولا يمكن الاعتماد عليه في إجراء بحث علمي على المفهوم نفسه.

2- طالما أنه لا يمكن الاعتماد على المفهوم اللغوي في إجراء بحث علمي، فإنه لابد من وضع مدلول محدد له، وهذا ما يمكن تسميته بالتعريف الاصطلاحي **Constructive Définition** ويكون هذا التعريف كافيًا في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكيفي، أما في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكمي، فإن هذا التعريف لا يكفي.

3- **التعريف اللغوي** للكلمة في اللغة العربية يعني: " إستعمال العرب لتلك الكلمة "، مثل: كلمة الصلاة التي تستعمل بمعنى الدعاء، وهذا ما تعارف عليه العرب للكلمة.

أما **التعريف الاصطلاحي**، فيعني: " معنى هذه الكلمة عند أهل الصنعة، أو علم معين مثل الصلاة التي تعني عند الفقهاء الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم ".

4- هناك حاجة عند إجراء الدراسات الكمية إلى تعريف المفهوم بصورة تجعل في الإمكان قياسه ومعرفة أبعاده بشكل محسوس أو قريب من ذلك، وقد يأخذ الشكل المحسوس هيئة رسومات على الورق أو كلمات منطوقة، أو حركات ذات معنى؛ وذلك لأن المعنى الاصطلاحي شيء موجود فقط في الذهن، لا يمكن قياسه.

هذا المفهوم الذي يحتاجه الباحث يسمى بالتعريف الإجرائي **Définition, Opérationnel** وهو الذي يعطي المفهوم معني محسوسًا محددًا، فمن المفروض في التعريف الإجرائي أنه يزودنا بالمعايير أو الخطوات المحسوسة اللازمة لقياس المفهوم موضوع الدراسة؛ حتى نحصل على حقائق جزئية مؤكدة نبني عليها استنتاجاتنا. **(عبد الباسط محمد حسن، 1997، ص: 130).**

3- شروط كتابة المصطلحات:

1- دقيقة ولها أكثر من إحتمال.

2- تقتصر على ذكر معنى المصطلح المقصود والمحدد في الدراسة بغض النظر عن المعاني الأخرى..

3- دقيقة وموضوعية ومحددة ويمكن تفريقها المصطلحات الأخرى.

4- معايير تحديد المفاهيم:

يلزم على الباحث أن يتبنى مفهومًا علميًا وآخر إجرائيًا، يرشدانه في دراسته.

معايير تحديد المفاهيم العلمية:

وعلى الباحث مراعاة الآتي بالنسبة للمفاهيم العلمية:

1- أنه يُطلَق على المفاهيم العلمية أحيانًا المفاهيم المجردة أو المفاهيم النظرية.

2- أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمر ضروري في البحث العلمين وأن هذا التحديد لابد أن يكون دقيقًا وواضحًا.

3- أنه قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى، أو أنها تستخدم في عبارات مختلفة بمعاني متعددة، وقد يتغير الذي يؤديه المفهوم العلمي بمرور الوقت، فكلما إرتقى العلم ظهرت مفاهيم فرعية تؤدي نفس المعني للمفاهيم العامة، ومن ثم تصبح هناك حاجة إلى الوصول لتحديدات أدق للمفاهيم، وهذا هو ما نعنيه من أن الباحث يعرض لعدة تعاريف لمفهوم واحد دون مناقشتها ونقدها.

4- عند تحديد المفهوم العلمي يلزم الباحث أن يبين الخصائص البنائية الوظيفية للمفهوم، وتشير الخصائص البنائية إلى المادة التي يتكون منها المفهوم، والتغيرات التي تطرأ

على خواص هذه المادة، أما الخصائص الوظيفية، فتشير إلى الوظيفة أو مجموع الوظائف الخاصة بالمفهوم. **(خالد حامد، 2003، ص: 99)**

خطوات تحديد المفهوم العلمي:

لكي يصل الباحث إلى تحديد دقيق للمفهوم العلمي الذي يتبناه عليه أن يقوم بالآتي:

1- أن يرجع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.

2- أن يصل إلى المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات.

3- أن يُكوِّن تعريفًا مبدئيًا يتضمن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات.

4- أن يخضع التعريف الذي توصل إليه للنقد على أوسع نطاق، ثم يُعدّل فيه حتى يطمئن لصلاحياته.

5- أن يتأكد من دقة هذا المفهوم، وعموميته، وأنه موجز ويؤدي معنى محددًا قاطعًا، ويعبر عن فكرة واحدة مرتبطة به ولازمة لشرحه.

معايير تحديد المفهوم الإجرائي:

على الباحث مراعاة الآتي بالنسبة للمفهوم الإجرائي:

1- أن التعريف الإجرائي يتفاوت من حيث درجة مصداقيته في تمثيل التعريف الموجود في الذهن.

2- أن التعريف الإجرائي هو الذي يحدد المفهم باستخدام ما يُتَّبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، فمفهوم الذكاء الإجرائي- على سبيل المثال- هو الذي يقيسه اختبار الذكاء.

3- لا تتقيد المفاهيم الإجرائية بالشروط السابقة الخاصة بالمفهوم العلمي، لكنها يجب أن تكون واضحة عند الباحث إلى أقصى حد.

4- أن أكثر من المفاهيم لا يمكن تعريفها إجرائيًا، لأن ذلك يتوقف على تقدم المقاييس العلمية في العلوم الإجتماعية.

5- أن الحاجة للمفاهيم الإجرائية يرتبط بالدراسات الكمية.

6- أن التعريفات الإجرائية تنقسم إلى قسمين:

يتمثل الأول في ترجمة المفهوم إلى أشياء متدرجة قابلة للقياس، ومثال ذلك الآتي:

أ/- اختبار الذكاء هو تعريف إجرائي لمفهوم " الذكاء ".

ب/- اختبارات التحصيل هي تعريف إجرائي لدرجات التحصيل.

ج/- التعريف الإجرائي لـ " **المركز الإجتماعي** "، يكون بالدرجة العلمية، والمنصب، والدخل السنوي، ونوع المهنة.

ويتمثل الثاني في وصف الإجراءات التفصيلية اللازمة لتنفيذ بحث تجريبي، ومثال ذلك ما قام به عدد من الباحثين في دراسة تجريبية لمفهوم " الإحباط "، فقد وضع الباحثون عددًا من الأطفال في غرفة تحتوي على مجموعة من الألعاب الجذابة جدًا، ثم وضعوا حاجزًا يُمَكِّن الأطفال من رؤية تلك الألعاب، لكنه لا يمكنهم من لمسها، وتم وصف حالتهم هذه بصفتها حالة الإحباط، وبعبارة أخرى تم إعتبار هذا الوضع التجريبي المحسوس والقابل للقياس تعريفًا إجرائيًا لحالة الإحباط.

7- درج علماء البحث العلمي على تسمية المفاهيم، أو التعريفات الرسمية، أو التعريفات الاصطلاحية أو الإجرائية للأشياء، أو الظواهر بالمتغيرات Variables وذلك في حالة دراسة العلاقة بين بعضها البعض. **(خالد حامد، 2003، ص: 110)**

5- أهمية تحديد المفاهيم:

تأتي أهمية ذكر المصطلحات وتعريفاتها الإجرائية من كثرة المدلولات المحتملة للمصطلح الواحد، وكذلك نتيجة لاختلاف القرائن الدالة على معنى دون غيره، أو نتيجة لعدم إتفاق العلماء المعنيين على مدلول واحد.

إنطلاقا من هذا يتعين على الباحث أن يحدد مفاهيم أهم المصطلحات التي تكررت في بحثه بالمدلول الإجرائي الذي يعنيه فيها، مراعيًا في ذلك المدلول اللفظي الصحيح للمصطلح.

ويساعد تعريف المصطلحات في وضع إطار مرجعي يستخدمه الباحث في التعامل مع المشكلة الخاصة بالبحث، من هنا تأتي أهمية هذه الخطوة وهي ضرورة إلتقاء كل من الباحث والقارئ على مدلول واحد للمصطلح المتكرر في البحث.

فالباحث والقارئ بحاجة ماسة للاتفاق على المدلول الذي عناه الباحث للمصطلحات المهمة في بحثه والتي تتكون منها مشكلة البحث حتى لا تفسر من قبل القارئ بمدلول مختلف.

إن تعريف المصطلحات الرئيسية الواردة في البحث هو من أجل ضبط المفهوم حتى لا يحدث سوء تفاهم بين الكاتب القارئ.

6.- أخطاء شائعة:

هناك بعض مواطن الخلل التي تبرز عادة فيما يتعلق بتحديد المفاهيم وذلك على النحو التالي:

1- يعرض الباحثون لعدة تعاريف للمفاهيم المطروحة دون مناقشة أو نقد لهذه التعاريف، ودون تبَنَّ منهم لمفهوم محدد يسترشدون به في دراستهم.

2- إغفال المعنى اللغوي للمفهوم والاكتفاء بالمعنى الاصطلاحي، أو التركيز فقط على التعريف الإجرائي، أو عرض المعنى اللغوي لبعضها وإغفال البعض الآخر.

3- عدم إدراكهم للأسباب التي تستلزم شرح هذه المفاهيم بمعانيها اللغوية والاصطلاحية والإجرائية.

4- عرضهم التعريفات الإجراءات لمختلف المفاهيم في موضوع دراستهم، سواء في جانبها النظري أو الميداني، دون إدراك لحقيقة أن الدراسة النظرية تقف عند حدود المعنى الاصطلاحي، في حين أن الجانب الميداني يستلزم وجود تعريف إجرائي. **(محسن عبد الحميد، 1984، ص: 17)**